

منتحر سارقا

© مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع ١٤٣٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

علي، فاطمة
متحر سابقا. / فاطمة علي - ط ١ - الدمام، ١٤٣٩ هـ
.. ص.. سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٥٢-٦٨-٠

١ - القصص العربية - السعودية - ٢ - الاتصال
العنوان ٨١٣، ٠٣٩٥٣١
١٤٣٩/٩٦٠٣ ديوبي

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٦٠٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٥٢-٦٨-٠

مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع

الموقع الإلكتروني :

www.daapd.com



@servicesbook



@Services_Book



@Services_Book



مركز الأدب العربي



adabarabic7



services_book@outlook.sa



للتواصل:

0597777444

لجنة النشر :

المملكة العربية السعودية - الدمام

طلب اصدارات مركز الأدب العربي ٠٥٩٤٤٤٧٤٤١

الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تغزيره في نطاق
استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر.

جميع العبارات والأفكار الواردة في الكتاب تعبر عن

وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر.

منتدر سابق

فاطمة علي

 @f6imhail

م ٢٠١٨ - هـ ١٤٣٩

لَكَ وَلَهَا، لَهُمَا وَإِلَيْهِمْ وَلَهُنْ:

أَقْرَأْنِي بِطُهْرٍ

فَرُوحِي ملوثة بما يكفي،

وَأَقْمَ الصَّلَاةَ فِي مَحْرَابِكَ .. الْحَيَاةُ أَشَدُ خُبْثًاً .

وَأَنَا فِي مَنَابِرِ الْهَدْوَءِ أَرْتَلُ قَصِيْدَةَ الْغَرَابِ

وَأَطْوَفُ حَوْلَ أَمْنِيَّتِي لَعْلَ أَنْ تَتَحَقَّقَ .



أرماف

رتبت جنائزى كما تليق بـ مكتتب
والاحتفال بـ هزائمى المندفعة من ثقب صدرى
والسخط من التواهات قلبى وسقوط عقلى
لكن لا أحد يسمع !
أشعر أنى عُلقت على الحائط كـ رأس ماعز يدعى الحياة وهو في
عداد الموتى .

أخبرنى صديقى : أن الخوض في الدرك الأسفل من سراديبى هو
شعور خاطئ !

بينما أنا أشعر بأنى الجميع ولا احتج لآخر ليصافحنى ،
أنا أفعل كل أموري بالشكل المنكسر الملطخ بالرهبة .
وتراؤدنى الخواطر بـ شكل قوعة تحاصر أطرافي !
جزار يسحبنى لـ معتقل ، قادم لخطف بقايا ملامحى
وسؤال يتلوه جواب ، عقاب يتلوه دمار !



تساؤلات مقتولة

- هل حدث يوماً أن التفتت على جسدك حتى سمعت أصلع صدرك
تتحطم؟

- أنا فعلت.

- هل شعرت بـ السقوط للهاوية في جوفك وأنت تقف أمام الجميع
صامداً، صامتاً؟

- نعم، شعرت كثيراً

- لم يدهشك قطار ولم يصفع أحد قلبك ولكن تشعر بـ البؤس
المجهض من الفرح؟

- كثيراً كثيراً

- كم من المرات بكيت في قلبك؟

- لا أحصي عددها

- هل راودتك فكرة أنّ العالم ظالم وأنك الوحد المظلوم؟

- نعم، وتكاد أن تسيطر على

-هل حاولت أن تنتحر ولكن لم تقدر لأن الله موجود؟

-نعم أقسم به أني فعلت .

لكن السؤال المهم :

من يخبر كل هذا الحديث أن لدى قلبا واحدا لا يتحمل كل
اتساعه؟



الله يَسْمِعُ صَدِيقَهُمْ

عندما كنت أضحك تباغتني صفعة في أسناني تلجمني
وعندما أتحدث تُسحب حنجرتي لتسكن الصحاري في منتصفها
حتى وإن عانقتني سأتقىأ!

لست أرغب بالعاطفة أنا حقا لا أشعر،

الألم في قلبي فقط أريد أن أحيره بعيدا عنى
لا تغدق علي بـ أسئلة فضولك فـ هي مؤلمة
ابتعد فقط إن لم تستطع المساعدة

لقد سمعت :

(آخرجي .. استمتعي .. تحسني .. تستطعيين .. يمكنك .. أهربى
إلينا)

وما كنت إلا حافية القدمين لو أمكنني لجعلت شياطيني تلعنكم
أنا على مفصلة، مشنقة، في كرسي صاعق!
أختار أختار الموت أو تحمل الموت؟



لقطات من حياتي

١٢:٣٠ ص

بعد متتصف الوجع إلا ربعا من ثلث روحي
والظلام عباءات متحفة الجدران
كابوس جديد يختال في مخيلتي
أتململ في تكوير جسدي مثل من يتلقى صعقات كهربائية
بتشاقل أردد أغنية ما تدعوني للانهيار
وأطوف في ذاكرتي عن شيء مُبهم!
وعلى طرف السرير ... تشخص عيناي
الهلوسة تسكن رأسي وعلى الدوام فـأنا لا أستطيع إيقافها
تخبرني : الحياة مهزلة وأنني خلقت لأخضع لكل مأساة وكأنها
كارثتي وحدي .

م ۹:۲

الأول مرة أرفع رأسي للسماء في تمعن مدهش
هناك هممات خافته وتشتد وتحتفي وتعود بـ وابل من الدماء
أبسط يديّ لتغرق كأنما طير انفجر من شدة الأحكام أو ربما هناك
رؤوس معلقة على أسلاك الكهرباء
أرفع من شخص يسخبني من كتفي يقول : احتمي من المطر !
لا أعلم هل يقول الحقيقة وهل أيضاً هذا الشخص موجود بل
الموقف بـ أكمله .

١٥:٢ ص

خطاف عالق في أصابعِي ولا أقدر أن أحيط هدوئي والمسخ يتربع
بـ سقف غرفتي
يُبيِّن أن أشعر ولا أشعر، أن أنهض أم أستلقي بين أني أريد أن أقذف
روحِي لمنعطف لا يعود إلي .

١٩: ٣

راودتني فكرة لو تجرعت المهدئات بـ كميات ضخمة
هل تتوقف الحياة أم تستمر بشكل أكثر تعقيداً؟
وربما إطلاق النار حلُّ، رغم عدم خوفي لرمي نفسي من شاهق!
فكل شيء متساوٍ لدى لا تعنيني قضايا العالم أنا قضيتي الوحيدة

١١:٢٠ م

ارتديت فستانًاً أسود بـ حلبي ذهبية وأقراط مغلقة
وكتعب أحمر قاتم كـ لون عيني المخضبتين من شدة البكاء الدائم
لـ أحب المناسبات العقيمـة فـ حـتمـاً سـأـضـجـرـ بـعـيـداًـ عـنـ عـتمـةـ غـرفـتيـ
افتـعلـتـ الـابـتسـامـةـ وـتـجـاهـلـتـ اـصـفـارـ وـجـهـيـ الـذـيـ يـخـبـرـنـيـ بـ
احـترـافـيـةـ كـذـبـيـ
فيـ أولـ وـهـلـةـ منـ تـمـاـيلـيـ بـيـنـ الـحـضـورـ ..ـ سـمـعـتـ طـرـقاـ خـفـيـفـاـ عـلـىـ
الـنـافـذـةـ وـصـوـتـ لـاـ يـكـادـ يـنـفـذـ :ـ
انـظـريـ انـظـريـ نـحـنـ هـنـاـ مـنـ أـجـلـكـ نـحـنـ دـوـمـاـ نـتـبـعـكـ

أنت ابنة السواد وأيضا العار !!!

اصطدمت عيناي بـ ثقوب سوداء تراشت كـ جيش من النمل
لولا إغلاق النوافذ لأبتلعني لأجزاء دون أن تفلت مني شيئاً
مقرز .. أصاب بالغثيان وأريد أن أنزع روحي .. بينما الناس تغرق
في جمال وجهي .

بعد ساعتين، تراودني الكارثة !

ينسلل على عيني غشاء من حضيض فلا أبصر ولا أرى وأكاد أن
أسقط في جوف الشحوب
هذا إذا لم أكن قد تلاشت حقاً

أصرخ بـ عظمة التلال وشموخ الجبال، لكن لا جدوى !
صوتي تبتلue حنجرتي ويسقط لأحشائي .. لا فرار ولا زحف أريد
فقط ان أغادر .

وأدفن نفسي في دولاب ملابسي لتجدني أمي مهملة كـ قطعة
قماش تلتف على نفسها

تمنيت لو أختنق بأحد الأحزمة أو أن يكبس على وجهي تيشرت !!

١٠ ماليوم التالي :

عُتمتي كانت حاجزا لاشتعال الشمس ولم أر كيف تهتز قطرات
جبيني

مصوبة للباب لأتصلب على الكرسي في محاضرة لا أعلم منها
سوى أن أشير برأسني للأستاذة أني هنا

ربما كانوا يتحدثون عن الحيوان الناطق ويشرحون شيئاً ما لم أنتبه
له

انتفضت فجأه ...

تبزغ عيناي وتتوهجان وترتعش أكتافي
إنه قادم، علي مصارعة النوبة يجب أن أختبئ
انهض مسرعة لأدفن وجهي في المغسلة وحشرجة روحني تصنع
تعرجات في أمعائي

أمزق وجهي، أسحب شعري، ربما علي أن أصرخ لأهدا
تدفق هائل في أطرافي ك طوفان والشرر يتقادح ويقاد يحرقني

مرت دقيقتان كأنهما ثلاث سنوات، نعم أنا أكبر كثيرا كل يوم .
ويتوجب أن أعود لمكاني ساكنة ولا أحد يعلم .

٢٣٠ م

محفظة نقودي ملئية بـ الكثير من المبالغ فـ أنا لا أتاجر ولكن لا
أستطيع أن آكل
شهيتي حمقاء لا تبالي لـ أحد الأطباق الفاخرة ورائحتها المحسوسة
في أنفني

كل ما أريده القهوة السوداء كـ لون هذا العقد في رقبتي ولكن الآن
عليـ أن أتصنع اللطف وأجلس مع القليل من الأصدقاء لنأكل
الدود .



قضية من زمن غابر

قرأت في أحد الكتب عن شارع العراف في إحدى الدول المجاورة
وكيف أنه س يخبرني أن كل هذا وهم أو أطياف عابرة أو هم
عفاريت تطاردني !

وفي أحد الأيام في ذات الشارع وعلى مقربة من الدخان الحالك
الذي عانق الأرض والسماء

في تسارع الساعات دون ملل وانتظاري المنشطر ،
صادفني شخص بـ عينين بيضاوين وشعر أبيض ووجه يشتعل من
النار كـ الجحيم ،

يمشي بـ خطوات غير مستقرة ولا يرتدي الحذاء الأيسر
أمسكتني بكلتا يديه من أكتافي وشد قبضته حتى شعرت أنني سـ
أتكسر الآن

وهمس في دهشة :
يا صبية ، ما كنتِ بغية ولا أملك شقية ،
غادرني الأرض لم تعد لك . وهم الآن على كتفك
ورحل وأنا في تخبط لا أكاد استطيع الوقوف ورعشة تجناح

جسدي / من هم؟

مرت دقائق حتى هطلت أمطار بـ كسوف الشمس وترامت الجثث
من نوافذ المنازل

الانتحار الجماعي، أم هذا الشارع ملعون، أم عيناي قلقتان؟
ربما لم يحدث شيء لكن أنا من رأيت فقط الموقف في مخيلتي
أريد أن أواسي جذوعي قبل أن تشيخ أكثر من هذا
وهذا الشيطان الذي يستغل ضعفي وهلوساتي في تقديم قرابينه
ـ هدايا
ـ وكل قلبي يقين في كذبه كـ الجميع .



هامش من مذكرة قديمة

هل علي أن أضيع هكذا كأني وسط الجماجم والظلام
هل أستطيع الخروج / الشعور شديد الظلام وبارد
استهلكت الكذب واللامبالاة وقضيت حياتي في موازنة أطراف
قلبي كي لا يقع أمام أحد
وهذه ليست مزحة لطيفة أنه يهشمني ويطرق مفاصلني
ولا أعلم إلى متى أتنازع مع هذا أن أهبط وأعلو أريد مخرج طوارئ
أريد أن يتهمي هذا الكابوس من أعمق قطرة دون أن أنضب
ربما أنا الوحش وصدري بندق
أخبرني عن الكفن أعطك رغبة الموت الملحة
سلمني للأرض أو اسحبني بـ قوة للحياة لا تدعني في منتصف
الشارع
لم أهتد وروحي في طبقات السراب ضائعة
 بينما الجميع يبحث عن الجميع، أنا أبحث عنني في أي مستنقع
غرقت
تعددت القضايا وقصمت ظهري وأنا القشة

أن أقف فجأة بعد أن صوبت الزناد لرأسي، وأحدث نفسي :
لن استيقظ بعد الآن ولن ألقى التحية على أحد ولن أستطيع أن
أرتدي وشاح شعري البني
فأرمي به في قاع سريري وأتحاشى النظر لمراطي
أرجوك، ساعدني لا أقدر أن أنجو لوحدي ولا أستطيع أن أخبرك
عني
أنا معطوبة هل تسمعني أو تراني !



في طريق الاختيار
(المصحة النفسية)

٨:٣٠ ص

أعجن يدي بتوتر لا أكاد أبصر

لاماح ضبابية وأنفاسي تبعثرت يجب أن أهدا لأخبارها عن عالمي

المجهول

وأهش هذه الغربان من فوق كتفي، إن هذه العجائز تطير في وجهي

أغربي الآن لا أريدك!!!!

يعبر الأشخاص من أمامي لأنهم يطاؤن على روحي ويعبرون من

عظيمامي

اسمي يُنادي في الممر عددت صرخات ولم أفرق إذا كانت من

جوفي أم شخص يريدني

أمشي بخطوات كالحجارة وأشد ثقلًا كمومياء بلهاء

ربما لم أطرق الباب فـأنا لا أهتم أن تجدني مهذبة أو أنيقة أو حتى

جميلة

وإني أحقرك بـشكل مبالغ فيه لكنني مرغمة على مصافحتك

إنك لا تشعرين بمعاناتي فقط ستلقي بي في غرفة بيضاء الأركان

بنبره مُدققة تقول الدكتورة بعد مقدمه سخيفه :

ما هي الحياة بالنسبة لك؟

أنا : لم أر شيئاً حقيقياً

الدكتورة : لا تفرقين بين الحقيقة والخيال؟

أنا : لا أعلم .. أنا فقط في دوامة

الدكتورة : وهل هذا يسبب لك الحزن؟

أنا : لا .. أنا تائهة والضوضاء في رأسي وشبح ما يسحبني من ظلي

هل لديك حلم أو شخص عزيز؟

أنا : ليس لدي وقت فأننا على عجلة من أمري

الدكتورة : هل حاولت الانتحار؟

أنا : وأحبط بكل مرة أفشل بها

الدكتورة : هل تريدين العدل؟

أنا : أخبرت الله كثيرا

الدكتورة : إن الحياة لا تخلو من المصاعب، لماذا لا تجتازين

فقط؟

أنا : لكن المكان ضيق

الدكتورة : ألا يوجد ضوء ولو خافت؟

أنا : ابتلعني ثقب ربما

وأرددت بغضب :

هل كل هذا لتحقيق ذاتك كأنها الإله!!!!

تبسم ابتسامة يأس وترفر في تضاؤل وهي تخط علاجا ليلتهمني
هو الآخر

فأنا أصبحت شهية للأشياء .

وأحاول صد ضلالاتي اتجاه الله

فكل هذا الذي يحدث اختبار ولكن اشعر بالظلم العظيم وحاشاه
الله عن سوئي



على قارعه التخطيط
في العطاج

أسبوع .. أسبوعان .. ثلاثة .. أربعة .. خمسة
دهستني شاحنة وأنا أنترع من نفسي
أصارع الغول التي تربى في صدري وبين أنا القادمة من الخارج
إعصار أخذ بنياني .. أنا مجرد منازل عارية
أتواري في سريري عن الأعين لأنمو .. لأتکاثر بالشكل الصحيح
الأرض قلقة ودكت عقلي دكا فرأيت أسواري الشاهقة تسقط
على رأسي
لم أستطع أن أبكي ..
وجهي يكاد أن يصبح منفطا من شدة الانتفاخ، عيناي تتلاشيان
رميت مرات عديد بالعلاج من النافذة،
ونزلت التقط أجزاءه من الشارع بيد مرتجفة وخائفة
أحاول ان أجمع شملي قبل أن أغرق في نوبة اكتئاب جديدة
وفي أحد الأيام صرخت في وجه اختي « لمساعدتي أن انهض !
وضربت الحائط وبصقت في وجه الباب لأنه مغلق على روحي
وآلمت صديقتي وأخبرتها إنها عدوتي وإنها كاذبة تريد فقط أن

ترى انهزامي ..

أتذكر أيضا إني وبخت القطة ونعومة أطفالها الهاربين من الشر
المطلق

وكسرت الكثير من المزهريات ونづف الورد حزنا،
لا أنظر للمرايا كنت امقت شكلي رغم جمالي الباهر
او بالأصح كنت لا أعرف من تلك الفتاة!
و كنت أخاف عينيها وبريق رغبتها لتعيش
شعرت بالذنب والحسرة عن جميع المكتئبين، أن أتركهم وأتعالج
و حين رأيت لأول مرة! رأيت شجرة ..

نعم رأيتها ك مثل شخص عاش في كهف أو طفلة تعيش لأول مرة
ورأيت رواسي الجمال في جنيات الحياة
وأكلت طعاما لذيدا، أخبرتني النادلة ان أصف الطعام بوصف
الاستمتاع
لأنني قلت إنه لطيف!
كان علي أن أعد قائمة بالحياة الجديدة

وأرتب ألفاظي وأنسق وجهاتي
لدي الكثير لأخبرهم أنني تواجدت هنا، معهم .

شعرت أنني خلقت للتو
هناك من احتلني وأبدلني بغيري
فارغة جدا .. مثل الذي يتظاهر أن يملأ بـ الماء ويسقي حديقة جاره
أبحث عن الفراشات وضحكات الأصدقاء
وأن أقتني دبأً عملاً أتصارع معه مرحًا
لقد نجوت ... أنا نجوت .

رغم بعض الانهزام في روحي إلا إنني أشعر بالنشوة
وأبتسם بلطف ..

وأقارع كؤوس الفرح بالغنج
خطواتي على الأرض كـ الخفة

ربما سـ أصبح راقصة بالية من كثرة ما أمشي على أطرافي لأبتهج !

صبتـ أظافري بالأـ حمر

وارتدت خلخالا يهتز مع خصلات شعرى القصيرة
وحذاء بوردة جانبية خافتة كإضاءة الشموع في الليل
غيرت ألوان فساتيني، أصبحت أفضّل الزهري والبنفسجي ولون
السماء



من مذكرات حلقات العلاج

أحتاج إلى ثبات العالم أجمع عندما أتحدث عن شيء يخص
حياتي

السوداوية التي تعايشت معها منذ طفولتي جعلت من لسانني هشا
وروحي محترقة .

واجهت انزعاجا شديدا من دكتور المصححة لسبب ربما أجهله !
ربما لأنني لم أستطيع إيصال حجم شعوري له أو المواقف و كنت
أنسى في وسط الحديث كلامي وعن ماذا كانا نتحدث .

خرجت بـ كمية صداع عظيم وكأن مقبرة تؤدي عزاءها في
جمجمتي
كان يصد أفكاري الخاطئة !!

انا أعلم بـ سوئي لكن لا توبخني هكذا وتلقي النكت عن محاولاتي
في الانتحار !!

استمرت قرابة الساعة وأفكار مؤلمة بـ رأسني لأنني تجاهلت كمّا
هائلا من الاتصالات والرسائل .

فرعنت في منتصف الليل من بكاء طفلة جارتنا، شعرت بـ خوف
لأن الصوت تحول تحت سريري .

جسمي الآن يرتجف والعلاجات لم يأت بها أخي أحاول تمضية
الوقت سريعا

* أسحب كتابا من مكتبتي بـ عنوان * وهج البنفسج *
واتخاطر بـ ثنayah ويجذبني للفرار أكثر وأهرب بعيدا في رحلة
الكتاب لعالم بعيد

وأعود على صوت ارتطام يد تطرق على النافذة !!!
انهض في تثاقل ... أفتح النافذة، انه شخص يجلس في نافذتي
ويبتسم في وجه مريرب .

قلت : من أنت ؟

الشخص : لا يوجد جواب .

قلت : ماذا تريدين !!!

الشخص : تتسع حدقنا عينيه وتزداد ابتسامته !
وفجأة يقبض بيده شعري ويسحبني ويرمي بي للشارع
ولكن افزع من فوق سريري، لقد كان حلمما مريعا .

الساعة الـ ٧ صباحاً

والعلاج فوق منضدي وآخذه بيد متألمة وابتلع كمية هائلة منها
بعد دقائق تسود الحياة في عيني ويصحبني النوم لأحلام سوداء
قضيت الأيام أعد الكوايس والفوائل
وتترافق على سريري أ��اب فهوتي .
أنا أتجنب الأخطاء لأنني لا أحب أن أواجه نفسي
رغم اعتقادي أنها صحيحة وكمال الفعل تحتاج فقط مني الإقدام
وتخطي حاجز صمتى وهيجانى .
وأسرتي لا تفهم كثيرا معاناتي ، لقد توجعت كثيراً منهم .



حاتوم طويل القامة

صباح يوم الـ ١٩ من ديسمبر

الجميع يتجهز لأمر جلل والكل في تسابق مع الزمن
وكان هذا اليوم ولادة شخص عظيم حطم كل مقاييس الحياة
غرفتني مكتظة بالهدايا والكثير من الكعكات والملصقات
وإطار بـ طولي مرسوم به وجهي في لوحة خيالية!
وحرروف تراصت باسمي في تقاطع باقات الورد
وأطفال أخواتي يجوبون المنزل في احتفال غريب
وأنا قد تطابق السواد تحت عيني كـ فقير متشرد
خرجوا لصالحة المنزل يحملون الشموع في إغلاق النوافذ بـ ستائر
حرير وردية اللون
وأنا قابعة على أرض غرفتي ...
فجاءه صفيير عظيم ينطلق من أذني اليسرى ربما تفجرت طبلة
أذني حينها
وشيء ما يسحبني لأستلقي على ظهري وعيناي تتشنجان
لقد رأيته، سلندر مان، يكاد يخترق السقف بذات الوجه المضمحل

الملامح

ربما بكيت، لأن هذا لم ينته
وهذا العلاج لم يجد وأنا حائرة في العيش، أريد ان استسلم .

وقفت مقاتلة :

(صنعني الوجع، ممتنه لـ الله أنه جعلني في يوم ما شاحبة)



حدائق غريب غير ماري

أقف أمام المرأة أحدق في عينيِّ كأنني أنتظر أن تنزل هذه الفتاه
عينيها أولاً

أوبخها تارة وتارة أبتسם لجمالها ونعومتها المناسبة على كتف
الانعكاس

وأميل بطرف وجهي لتفعل هي كذلك!

ورغبه جامحة أن أضحك لك شخص تعاطى الكثير من الممنوعات
وسرد حكايات علاء الدين وليلة الميلاد

أريد أن أصبح طيراً أو ببغاء يردد ويتحدث بكل ما هو سيء أو جيد
أو أن أرحل بحقيتي من أمام أسرتي لأنني أريد تحقيق انتشاري
الغريب

يدي قبل كل هذه الفوضى تلتقط الموس وتحلق كامل شعري من
أوج رأسى

مثل الذي يقتلع حديقة بيته لأنه يريد رؤيتها حالية ويصنعها من
جديد!

وتحلق بعض جنبات حواجي وجرحت أطراف وجهي لك اثر
عظيم من هوسي

لم أنزعع من قبح المظهر
ولا سيل الدماء وسخط أبي واستغراب أخي !
كنت أمرح ربما !!
خلعت أظافري لأشعر أنه مؤلم بقدر أنني امرح !
يداي تخطان الغزل لشخص ما ولا أعرف من هو
لكن علي ان أكمل رقصي على إيقاع في مخيلتي حتى وأنا عارية

أبكي وأنا اضحك : أنقذوني لا أعلم لم أفرط في حركتي وأعلو
على طائرة لوحدي دون مبرر
لا أعلم لماذا أتسكع بدون ملابسي وأضع الماكياج بكميات
تكاد تخفي ملامحي
أنا الضوضاء وأنا النقيض من شخصي السابق
لا أعلم ماذا يحدث لكنني لا أنام وهذا يومي الرابع وعيناي تشطبتا
ربما صديقتي تبكي الآن علي لكن ماذا أفعل ... أنا من الضالين
رسمت الآلاف من الرسومات الوحشية

وكتب القصائد الجزلة المنمقة كشاعرة مخضرمة
ومارست الكتابات الطويلة
ورممت غرف المنزل بيديّ
وتمنيت ركوب الخيل والهبوط في عمق الصحراء .



العودة للطوارئ في المصحة

شخص لطيف يكدرس جل تركيزه على ورقة ما ويتحدث بالطف
طريقة بالهاتف :
نعم أنا يحيى .

يتخلص من كل هذا ويتجه نحوه لينصرت جيداً
كان الوحيد من تقبل غرابتي
لم أنزعج أنه ضحك من كوني أحب التعايش مع الألم وأنه هدفي
الوحيد

وفكري المجنونة حيال الحياة
وفي فرطني على المقعد مثل شخص أول مرة يتحدث بعمق
شعرة

يرمقني بـ هدوء وثبات لمعتوهه تتفوه بالغباء والذكاء
لكنه يسمع قلبي جيداً وعند ختمي للحديث يقول :
لقد كتبت لك علاجاً مضافاً وأبتسم في تعاون
وسوف نلتقي بعد عشرة أيام مع استمرارك في جلسات السلوك
نهضت لك شخص فارغ لم يحدث له ثقب في يوم ما

تنويه وجب قوله :

ربما أول مرة لم أبك لأنني أخبرت أحداً أنني حزينة
ولم يخالطني الندم مثل الذي ارتكب خطيئة .
عندما تتعامل مع مكتئب خذ وجعه على محمل الجد كي يتقبل
منك كل الحلول

ف المتردليس سيئا هو فقط يريد أن تعامله دون تدوين وجعه
على ورق

ويشعر أنك فقط مهمتهم باختصاصك العلاجي !!
كن قضيتك ليعلم الخروج من جل هذا الوجع الذي دك أركانه
هو لو يستطيع الخروج بالكلمات المعاكسة أو العلاجات لم يكن
يؤثر التعاملات المشابهة للمرضى

....

لقد قضيت أغلب وجيبي بسب الرد السقيم من الخبرة
أو التخييل أنك تخاطب شخصاً طبيعياً!
شاطرني أتعابي وأنا سوف أخبرك أنني أحارب النجاة ولن أهرب
منك

....

نحن نعلم لكن نريد أن تفهم

...



على طرف الوجه

انتصفت آخر الرواق لأنظر إنه والدي الذي يسكن العقد السابع
يميل طرفا عينيه في شحوب
أنا اعتذر لك وأبكي في الخفاء
ذهبت إليه أمازحة كي يبتسم ويشعر أنني بخير
لم أقصد أن أبدو هكذا
فأنا اعلم جيداً أمي تبكي الآن ولم تنهض من سجادتها لساعات
أعود للمنزل والقلق في مقلة أخواتي
وإخواني يبتسمون في توتر
أعلم حقاً أنّ وجي موزع بيننا وتأخذون على عاتقكم فشلي
بالحياة
وهذا عزائي، الحياة ليست للجميع



أمارس العلاج

أحتضنه في صدرني وابكي
وأتوقف عن البكاء دون إنذار لأن عيني شحيحةتان رغم ارتجاف
قلبي وجعا
أسحب الغطاء وألتهم الحبوب في عجل
كأني أخبر نفسي أن هذا الأمر لا بأس فيه
أو ربما سـ أصبح على ما يرام
وأراود نفسي بـ الأهداف والطموحات
أغلفها جيدا كـي أفتحها على أول خطوات علاجي
وفي نصف ساعة :
جفاف في حلقي ودوار البحار استوطن ناصيتي
يارب : أين اذهب بـ روحي المـعتمـة لم أعد أرى الأـصـوـاء
أسقط في راحتي يـدي نـجمـه وـدـعـهـا تـأـخـذـ منـ قـلـبيـ نـبـضـهـ
لـتـحـيـاـ وـتـعـانـقـ فيـ جـوـفـيـ وـتـشـاطـرـنـيـ وـحـدـتـيـ
تـنـمـلـ أـطـرـافـيـ وـتـهـبـطـ منـ مـعـدـتـيـ أـصـوـاتـ مـزـعـجـةـ
ويـشـتـدـ الـاحـمـارـ أـسـفـلـ عـيـنـيـ كـأـنـ أـحـدـهـمـ لـكـمـنـيـ !

- مر يومن وأشعر اني في مرسى السفن دون إعصارى:

لا ضجيج والقليل من المرح

شعور باهت لكنه ليس سيئا

وليس بسوء هدفي وملادي من الألم ..

ولا أعلم ماذا بعد اليوم !

لكن أريد الحديث بشكل مرتب

ولا أززع من فراغي من الذكريات

مفلسة أنا ...

وصفري يرتسם على جبيني

أريد .. لا أعلم ماذا أريد، لكن ربما أسكن تلا هادئا

لا أفرع من طبعتي الغربية

أصبحت أخاف الظلام ولا أحب النوم لوحدي

لن أنتحر بعد الآن لكن لم أرغب أن أعيش إلى الآن .



حادثة خرجت من الفراغ

أزحف على يديّ أتجه للمنضدة حيث تبعثرت علاجاتي كـ دبابيس
شعرت أنها مشرحة، باردة، حدث فوقها ضجيج كتمه الصمت
عندما مات من فوقها

سحبت الجرعات للأرض فتساقط وجيء معها
أفتح الأشرطة واحدا يتلوه الآخر دون التفريق بين تصنيفاتها
لكن لحظة ماذا فعل؟

أني أبتلع أبتلع، ولم انته حتى توقف كل شيء حولي
هذى التي تخرج من صدري ليست تنبيهات إنها كدمات تخلع
رئتي
أصوات عالية تخاطب رأسي وتضربي كـ مطرقة

أفقد الوعي شيئاً فشيئاً ... قبل أن أغلق عيني أتمنى أن لا أستيقظ
مجدداً

بعد اثنين عشرة ساعة بـ تثاقل أفتح عيني
وأبتسم بـ سخرية المهزوم : هه
مازلت هنا وهذا لن يتنهي أبداً
كيف أنجو ولا أستسلم لسحبي في الظلام!

صباح اليوم التالي :

تأخذني أخي قسراً للمستشفى في ظهيرة حارقة مثل اشتعال الألم
في صدري شيئاً

تريد أن توقف مهزلتي أو بـ الأصح تريد أن تعالجني فهني تبكي
كثيراً على

وأنا أرتعد أمامها أن تدعني وشأني ... أهتز تارة وتاره أحمد كـ
رماد .

والآن أجلس أمام الطبيب بـ روح قد توفيت مرات عديدة
ومازالت تخرج السخافات من بين فكيها وتجيب على الأسئلة
أقول له : ماذا ستفعل بي؟

الطبيب : عندما تخرجين من هنا يـ فاطـمه ماذا ستـفعـلين؟

أرد بكل قناعه : سوف أجرب طريقة أخرى للموت

الطبيب بـ حزم : سوف أحتجزك هنا لأـيـام لأـرى ماـذا بـعـد .

حقاً أـشعر بـ العـجز وأـريد أن أـتقـيـاـ العالم .



في غرفة التنويم

اخلعي ملابسك وخذي هذا الثوب
لكن كان أكبر من مقاسي وسيئاً وشاحباً وربما لشخص مقتول!
ارتديت جنازة أخرى وتوجهت لغرفة كبيرة تمددت فيها السرائر
كـ توابيت

البعض يعني أغنية قديمة : أنا هويت وانتهيت
والأخر يبكي كـ طفل فقد فعلاً شخصاً عزيزاً
وهناك من يطرق رأسه بالحائط وـ يتفجر ولن يجيب أحداً
وبـ جانبـي عجوز تخبرني أنها أمي !

عليـ أن لا أصدق شيئاً وأن أحـفظـ بـ عـقـليـ
أـنـ فقدـ أـعـانـيـ مـنـ وـعـكـةـ بـسـيـطـةـ سـ أـنـجـوـ .. سـ أـنـجـوـوـوـوـ
أـرـدـدـهـاـ وـأـنـاـ أـعـلـقـ يـدـيـ عـلـىـ أـذـنـيـ وـأـعـلـمـ جـيدـاـ أـنـيـ أـسـوـاـ مـنـ تـوـاجـدـ
هـنـاـ

وـ فيـ مـنـتـصـفـ اللـيلـ .. أـسـمـعـ أـنـيـناـ
عـزـفـ الـمـتـأـلـمـينـ

شـعـورـ قـاتـمـ وـضـبـابـيـ، وـصـرـاخـ مـفـاجـىـ

أريد أن يحتضنني شخصٌ ما الآن .. أنا حزينة .

أتأمل معصمي الممزق بـ الموس انه خريطة المترحرين

في الصباح الباكر تجلس الممرضة إلى جانبي وتمسح على شعري
القصير بـ أنا مل هادئه

تقول : عليك الاستيقاظ الآن وتناول الطعام وأخذ العلاج
ولم تكمل الممرضة الحديث حتى انتفضت مريضة وأخذت
طعامي وألقت به على الأرض
وأخذت تقفر وهي تصرخ :
انتصرت انتصرت!!!!

شعرت أنها مظلومة وهناك من كسر قلبها
لا أعلم لماذا قمت واحتضنها ربما لأنني خائفة وأريد أن أطمئن
ومضى الوقت وأنا أراقبهم وأكاد أنسى ثقب قلبي وجاء الليل وأنا
بين عويل وويل ...

وشعرت بـ سببهم بـ وعكة ربما هي نوبة قادمة أخذت المهدئات
ونمت الليل بـ أكمله .

مضي أسبوع وأنا بين مد وجزر والعلاجات تخترق جلدي
وهذا الوحش يكبر بـ داخلي أكثر فـ أكثر ولا أستطيع ردعه
الوحش الذي ليس لديه أسم !

كيف أخبرهم أن هذا الشيء فولاذ وأنا هشة !
أرتشف أفكاري العقيمة وأنا أفرقع أصابعی مثل القنابل
ولا حل لدى سوى الهروب !!!
فلقد وصلت من التعب م يجعلني أتقيأ كلمات أو تنهيدات
تظاهرةت بـ الذهاب إلى دورة المياه وتسليلت إلى سالالم الطوارئ
وخرجت من الخلف دون شعور أحد
ركضت بـ الشارع كـ المجنونة بـ رداء قطني ساذج ورأس مليء بـ
الموت

انزويت بـ قرب حائط مظلم وأعين المارة تكاد تأكلني فضولا
شعرت بتلك النظارات تنرمي على وجهي مثل البنادق وجسدي
يتمزق منها
ارحلوا انا أريد أن أستر روحني المهتوكة

ونمت طويلا .

لا أعلم أن كنت صالحه للحياة الأن .. لكنني أستسلمت



هامش صشم

أعلم إني قلت الكثير مما تصوره البعض خرافات،
ووحدهم أشباحي سيعلمون أي أرض كنت مدفونة بها .
حطام الأقوية بناء الكثير من السفهاء
نحن اعتلينا قمم الأشياء بمواجعنا .
تستطيع أن تنظر للوحات فان جوخ
أو معزوفة بتهوفن
أو كآبة Kafka .
وأنت في خضم قراءتك لكل هذا

شکرای ملهمی : میلان

تمت : فاطمه علی